

فخامة العماد يطفئ الشمعة ال ٦٨

الibas بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

احتفل فخامة العماد بعيد ميلاده الثامن والستين، بمشاركة ممول ورفيق رحلات الاستجمام الرئاسية وبعض المقربين، وذلك في حفل "أرستقراطي" أقيم في فندق "ال فاندوم" ليل السبت الفائت.

ترى هل تذكر فخامته محتوى خطاب القسم الذي ألقاه يوم نصبه الشقيق السوري في سدة الرئاسة وهو يطفئ الشمعات ال ٦٨ ؟

وهل مرت في مخيلته وهو في نشوة الفرح تلك معاناة أهله المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية وحرقة قلوب ذويهم؟

وهل مر في مخيلته شريط الطلاب والمهندسين والمحامين وهم يُضربون ويُهانون أمام قصر العدل وهل خطر في باله، ولو لمأماً، عذاب أهل الجنوب الذين أجبرهم عهده على الهرب إلى إسرائيل خوفاً على حياتهم بعد أن صمدوا في أرضهم لسنين طويلة متحدين كل الصعاب؟ ترى هل ترحم فخامته على أرواح ضحايا "طائرة الموت" وهو يقطع "قالب الكاتو" المزين بصورته التي تظهره وهو يضحك فرحاً، كما دائماً؟

نتمنى أن يكون قد فعل ذلك "رفعاً للعتب"، "ولو على عينين الحساد" من أهل البيت وما أكثرهم، من عبيد وبويز وغانم وميشو اده، إلى باقي طاقم المسترئسين!!! وإلا فلبنان مقبل على ما هو أسوأ وأدهى بكثير مما مر على أهله من "نعم" أخوية ومقاومتيّة تحريرية منذ سنة ١٩٩٠، معطوفةً على كنوز سنين عهد فخامته "المبعثن بامتياز، والمُعربن، المقرّح المقاوماتي" فكراً وقوميةً وعقيدةً وممارسةً واستجماماً.

نعم كيف ننسى ما مر علينا خلال سنون عهد "الطائف والطوائف والأخوة" بفضل عطايا وبركات وحصاد "وحدة المسار والمصير"، "وانفلات المصارين" واتفاقات الأخوة والتنسيق!! كيف ننسى عمليات الإفكار التي أوصلت ثلثي أبناء شعبنا إلى حافة الفقر المدقع؟ كيف ننسى مؤامرات إقفال المصانع المبرمجة، وتشريع الحدود لشذاذ الأفاق ولكل ما هو سوري أو مستورد عن طريق سوريا؟

كيف ننسى جريمة تبييس كل ما هو أخضر وكارثة "تيوير" الأرض؟

كيف ننسى تهجير الشباب المتعمد، وتجنيس الغرباء المسمم، والاعتقالات الاعباطية والقتل والاضطهاد، ونقل المواطنين "المشاكسين" إلى مراكز التأهيل الأخوية في صيد نايا وعدرا وغيرها من فنادق ال ستة نجوم "البعثية القرداحية".

كيف ننسى الديون التي تخطت فوائدها ال خمسة ملايين دولاراً أميركياً في اليوم الواحد!! كيف نغض الطرف عن خسارة إبعاد وسجن وتصفية قادتنا الشرفاء وتحويل وزارة دفاعنا، رمز عنفواننا، إلى "باستيل" للتعذيب والقهر والإذلال والتكيل؟ كيف ننسى التهريب والفساد والفضائح، وتدمير للمؤسسات وتسييس القضاء وتعهير القيم والمبادئ؟ وكيف يمكن أن نفرح بنحر الثوابت الوطنية وتهميش الهوية واقتلاع الجذور!! وتطول القائمة وتطول.

ويخطر بالبال سؤال بديهي آخر، هو: ألم يكن من الأفضل لفخامته، ولصورته عند الناس، ولما تبقى من مصداقية لعهدده عند القليل، القليل من الناس، لو أجل الاحتفال بذكرى ميلاده ال ٦٨ هذا، وما رافقه من أغاني "هابي برث داي، وسنة حلو يا جميل" وقص كاتو ونفخ!! على الشموع "المساكين" إلى ما بعد مرور ٤٠ يوماً على ذكرى جريمة ضحايا "طائرة الموت"، التي تشير كافة التحقيقات، حتى "العضومية" منها إلى تورط أهل الدولة ومقاومتها في خفايا قُطب فضيحتها؟

ألم يكتفي فخامته "بالريلكسيشن **Relaxation**"، وما رافقها من وسائل استرخاء أخرى!! خلال عطلة رأس السنة التي أمضاها في مونتني كارلو، في ما كان لبنان من أقصاه إلى أقصاه يمر بحالة من الحزن والأسى والغضب وهو يستقبل نعوش أولاده، ضحايا "طائرة الموت"؟ ترى هل يعتقد فخامته أن الناس يجهلون أمر "عطلته الخاصة"، "المونتي كارلووية" بنتيجة التعقيم الإعلامي الشديد الذي فرضته الأجهزة على أخبارها!! والتي كان خلالها وهو في حالة الاسترخاء يتلقى برقيات التعزية بالضحايا!!!

إن ما يُقلل من صدمة اللبنانيين من جراء ملجري ويجري، هو أنهم باتوا يعرفون وطنية وتفاني ونظافة كف صاحب شعار "دولة القانون والمؤسسات" منذ يوم كان مقيماً في الحمام العسكري غاطساً وسابحاً، إلى ساعة تسلله التنكري عبر بوابة المتحف ليلتحق بجيش الشقيقة وينال بركات سيادة الرئيس الشامي، مروراً باحتلاله قصر بعبدا وإخراج الشرعية منه بواسطة جحافل الشقيقة ومليشياتها وما رافقها من مجازر في ظهر الوحش وبسوس وبعبدا، وانتهاءً بفترة إقامته المديدة في قصر الجمهوري مع باقي الربيع من قبائل "الطائف والطوائف" تحت نظر وحماية وفرمانات "الوالي العنجري"!!!

لهذا كله وللكتير الكثير من القُطب المخفية وملحقاتها، لم يُصدم الناس ولم يخب ظنهم بعد كل ما سمعوه وشاهدوه ولمسوه سابقاً ولاحقاً ومؤخراً، وهم حالياً يهمسون بعضهم لبعض "ما عادت مطولي"، الفرج قريب، وقريب جداً، ويومها سيكون البكاء وصريف الأسنان!!!